رؤى وآفاق ترقية اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الجزائرية :تعليمية التعبير الشفهي والكتابي وفق الجيل الثاني

نسيمة سعيدي وكريمة بلبوخ

مقدمة:

تعدّ اللغة أداة فعّالة لتحقيق التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد وبينهم وبين المجتمعات الأخرى. كما أنّها وسيلة من الوسائل الّتي تحافظ على الموروث الحضاري والثقافي. ولأجل هذا كانت غاية النظام التربوي الجزائري -في كل مستوياته التعليمية- القيام بإصلاحات جذرية لخلق جيل محبّ للغته، معتز بهويته الوطنية، محافظ على تعاليم الأمّة الإسلامية.

وقد كانت المدرسة الجزائرية ترتكز على ثلاثة أهداف يصل إليها المتعلّم في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي وهي أن يقرأ (يتعلم آليات القراءة)، يكتب (يتعلم آليات الكتابة)، وينتج فقرة سليمة المعنى والمبنى(يعبر عن موضوع بطريقة سليمة)، أمّا مع الإصلاحات الجديدة للمنظومة التربوية الجزائرية المسماة بالجيل الثاني وهي برامج معاد كتابتها وفق القانون التوجيهي لسنة ٢٠٠٨ أصبح المتعلّم يتعلّم اللغة العربية ويوظّفها لأغراض عدّة. وهكذا أصبحت الأنظمة التربوية الجزائرية تتبنىّ فكرة فهم المنطوق تعبير شفهي وفهم المكتوب تعبير كتابي في أنشطة اللغة العربية.

وتأسيسا على ما سبق يروم هذا البحث إلى تسليط الضوء على تعليمية التعبير الشفهي والكتابي وفق الجيل الثاني الّذي يهدف إلى إكساب المتعلّم مهارة التواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة، وكفاءة القراءة، قراءة معبّرة مسترسلة للنصوص المركّبة والمختلفة الأنماط والّتي تتكوّن من مائة وثلاثين إلى مائة وخمسين كلمة، مضبوطة بعلامات الإعراب جزئيا، يفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.

يهدف تدريس اللغة العربية أساسا إلى إكساب المتعلّم أداة التواصل اليومي بينه وبين محيطه، وتعزيز رصيده اللغوي الّذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي، مع تصحيح المفاهيم الخاطئة وتهذيب وتثمين ما كان صائبا منها. ونظرا لمكانتها العرضية كلغة تدريس في المنظومة التربوية، كان اكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلمات كلّ المواد الدراسية والنفاذ فيها. لذا فإنّ منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة يركّز على التعبير الّذي لم يأخذ مكانته اللائقة ميدانيا، إلى جانب الاهتمام بالاستماع، نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وصقل الشخصية، وكأساس ينبني عليه الفهم الّذي يمثّل مفتاح الدخول في كلّ النشاطات وقاعدة لبناء كفاءة التواصل الّتي طالما أهملت في منظومتنا التربوية.كما أنّ اللغة العربية في هذه المرحلة تغذي البعد الثقافي والوجداني، وتغرس قيم الأمّة الجزائرية.

لماذا مناهج جديدة ؟

يعكس النظام التربوي طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية، ويسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل. فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة بين ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية الّتي تميّز المجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة، واستشراف المستقبل بمستلزماته العلمية والتكنولوجية من جهة

أخرى، لإعداد الأجيال إعدادا يجعل منهم مواطنين غيورين على هويّتهم وقادرين على رفع التحدّيات المختلفة الّتي تفرضها العولمة. والمدرسة الجزائرية لا تشذ عن هذه القاعدة، فهي مطالبة بتجديد مناهجها وبتغيير طرق عملها ونسق إدارتها.

فتغيير البرامج التعليمية وتحديث محتوياتها أصبحت ضرورة ملحّة خاصّة وأنّ عولمة المبادلات تملي على المجتمعات تحدّيات جديدة لن ترفع إلاّ بالإعداد الجيّد والتربية الناجعة للأجيال.

تعريف الأطوار التعليمية للتعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية.

السنة الأولى ابتدائي والسنة الثانية ابتدائي (الطور الأول)

السنة الثالثة ابتدائي والرابعة ابتدائي (الطور الثاني)

السنة الخامسة ابتدائي (الطور الثالث)

وهي نهاية مرحلة التعليم الابتدائي

التعليم التحضيري في المدرسة الجزائرية غير إلزامي

تعريف مناهج الجيل الثاني :

هي مناهج تعليمية معاد كتابتها وفق القانون التوجيهي للتربية الوطنية الجزائرية ٠٤/ ٠٨ الصادر سنة ٢٠٠٨. والاستشارة الميدانية لسنة ٢٠١٣.

إشكالية البحث:

يرمي تدريس أنشطة اللغة العربية في المدرسة الابتدائية وفق مناهج الجيل الثاني إلى تنمية معارف التلميذ المكتسبة ومهاراته اللغوية لتمكينه من ممارسة النشاط اللغوي بشكل سليم وفق ما تقتضيه الوضعيات التواصلية والمواقف من جهة، وتلقّي المعارف واستيعاب مختلف النشاطات من جهة أخرى.

إذن فهل المقاربة الجديدة الّتي تقترحها مناهج الجيل الثاني في تدريس نشاط اللغة العربية ترتقي باللغة العربية الفصحى على ألسنة متعلّمينا.

الفرضيات :

- فهم المنطوق يساعد على اكتساب مفردات لغوية جديدة.
- التعبير الشفهي يساعد المتعلّم على اكتساب اللغة وتوظيف ما اكتسبه في وضعيات تواصلية دالة.
- ربط التعبير الشفهي بالتعبير الكتابي له أهمّية بالغة عند المتعلّم فهويساعد المتعلّم على الإنتاج الكتابي السليم المعنى والمبنى.

أهمية البحث:

تسعى الأنشطة اللغوية المقرّرة في مختلف المراحل التعليمية إلى تنمية المهارات الخمسة لدى التلميذ وهي: مهارة الاستماع والفهم والكلام والقراءة والكتابة. ونقصد بمهارة الكتابة التعبير الكتابي ونقصد بالكلام والاستماع التعبير الشفهي، أي أنّ المدرسة تسعى إلى تنمية مهارة التعبير بشقيه لأنّه يشحذ الفكر وينمّي فعالية القدرة على توليد الأفكار وتنظيمها وعرضها في ثقة وثبات. ويدرّب المتعلّمين على الحرّية في مناقشة الأفكار والقضايا الّتي تعرض عليهم وكذا التعبير عن آرائهم، وبذلك يتواصلون مع غيرهم كالأسرة والأصدقاء والآخرين في الشارع أوفي أماكن أخرى.

تكمن أهمّية الدراسة في الوقوف على واقع اللغة العربية الفصحى داخل المدرسة الابتدائية الجزائرية من خلال تعليمية التعبير بشقيه الشفهي والكتابي وفق مناهج الجيل الثاني.كما يسهم البحث في إثراء برامج تدريس اللغة العربية.

أهداف البحث:

- تحديد أهمّية التعبير الشفهي في تعلّم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية.
- التحقّق من فاعلية ربط التعبير الشفهي بالتعبير الكتابي.
- إثبات أهمّية الاستماع في التعبير الشفهي في المدرسة الابتدائية.

كما يسعى هذا البحث إلى إيجاد الحلول المناسبة والطرق الناجعة في تدريس نشاط التعبير بشقيه في المدرسة الابتدائية للارتقاء باللغة العربية الفصحى.

حدود البحث:

الحد المكاني : المدارس الابتدائية لمدينة الرمشي المقاطعة الأولى والثانية.

الحد الزماني : الفصل الثالث من السنة الدراسية ٢٠١٥/٢٠١٦ والفصل الأول من السنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧.

أدوات البحث: استبيانات موزعة على معلّمي ومعلّمات اللغة العربية للمدارس الابتدائية في مدينة الرمشي.

حيث تمّ توزيع ثمانين استبيان على معلّمي اللغة العربية لمدارس المقاطعة الثانية لمدينة الرمشي منها خمسة وستون استبيان تمّ استرجاعه.ومائة استبيان للمتعلّمين في المدارس ذاتها

لملأها بمساعدة الأهل، وتمّ استرجاع ستّة وسبعين استبيانا.

التعبير لغة : مأخوذ من كلمة [عبر]

عبر الرّؤيا أوالحلْم.

- فسَّرَهُما وأخبر بآخر ما يئول إليه أمرهما :- "يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ". عبَّر عمّا في نفسه.
- أوضح، بيَّن بالكلام أوغيره ما يدور في نفسه:- لسانُه مُعبِّرٌ عن ضميره - عبَّر عن عواطفه / رفضه للموضوع - عبَّر عنه غيره.

تعبير

١- مصدر عبر.

٢- إظهار الأفكار والعواطف بالكلام، أوالحركات، أوقسمات الوجه.

التّعبير الذّاتيّ

التّعبير عن كلّ ما يختلج في النّفس من أهواء وآراء وعواطف وانفعالات.

التعبير اصطلاحا

هو أداة اتّصال بين الإنسان ومحيطه وهووسيلة المحافظة على التراث الإنساني. وهوأحد فنون الاتّصال اللغوي وفرع من فروع اللغة.

وعرف أيضا بأنّه نشاط أدبي واجتماعي، فهوالطريقة الّتي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجته بلغة سليمة وتصوير جميل.

إذن هوإفصاح الإنسان بلسانه أوبقلمه عمّا فى نفسه من أفكار ومعاني لمصطلحات وتوظيفهما بطريقة سليمة وتصوير جميل، أوهوالقدرة على السيطرة على اللغة حديثا وكتابة وهذا هوالهدف الّذي تطمح إليه المدرسة.

فهووسيلة لتعويد المتعلّمين على التعبير عن أفكارهم وأرائهم في قالب لغوي سليم المعنى والمبنى شفويا وكتابيا. وهذه هي محصّلة تدريس التعبير في المدرسة في جميع مراحل التعليم.

أنواع التعبير:

لا يستغنى الإنسان عن التعبير عبر مختلف مراحل حياته، فهودائما في حاجة للتعبير عمّا يجول في خاطره من انفعالات ومشاعر وأفكار. وهووسيلة التواصل والتفاهم مع الآخرين فلا غروأن يكون مناط وغاية العملية التعليمية.

واللغة أربعة فنون: الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة. ويرتبط التعبير بفني الحديث والكتابة، فإذا ارتبط بالحديث فهومحادثة أوتعبير شفوي، وإذا ارتبط بالكتابة فهوتعبير كتابي.

مهارة التعبير(الحديث):

يعد التعبير أهمّ نشاط مدرسي إذ تتّضح فيه شخصية الطفل وتلقائيته المبدعة: يتعوّد على الصّراحة في القول والحرّية في إبداء الرأي والإفصاح عن أفكاره وأحاسيسه بثقة ووضوح. وبفضله يتمكّن من المشاركة الإيجابية في النشاطات المدرسية الأخرى، وبه يفهم الحقائق حيث هووسيلة اكتشاف واتصال وتعلّم. وتتجلّى أهمّية التعبير الشفوي خاصّة في كونه وسيلة يمارس بها التلاميذ اللغة، ويتدرّبون على استخدامها، كما يمارسون بوساطتها عمليّة التفكير كتحليل الوقائع وإدراك العلاقات الّتي تربط عناصر الموقف الواحد وتنظيم الصور اللغوية تبعا للصورة الفكرية.

مهارة الاستماع :

تعني قدرة المتعلّم على فهم المسموع، فإذا تحكّم المتعلّم فيها وأتقن توظيفها في مختلف المواقف كانت دليلا على تطوّر هذه المهارة لديه، كأن يردّ استجابة لما يسمع لفظا وإماء.

الغرض من درس التعبير:

يهدف المعلّم إلى تمكين المتعلّمين من التعبير عن أنفسهم وعمّا يجول في خاطرهم أوعمّا يشاهدونه بلغة صحيحة المعنى وسليمة المبنى، إضافة إلى توسيع دائرة أفكارهم وإمدادهم بالمفردات اللغوية والتراكيب الّتي تساعدهم على الاتّصال والتواصل مع الآخرين، مثل أن يردّ استجابة لما يسمعه، أويجيب عن سؤال أويبدي برأيه، أويقدّم نفسه ويعبّر عنها. والمهمّ من كلّ هذا أن يفهم حديثه.

تدريس اللغة العربية وفق مناهج الجيل الثاني :

تدرّس اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الجزائرية وفق مناهج الجيل الثاني من خلال الميادين التالية:

- ميدان المنطوق : هوالقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به والمحافظة على التواصل البصري مع المتعلّمين، تصاحبه إشارات وإيحاءات باليد أوبغيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلّة وبراهين تثبت صحّة

الفكرة الّتي يدعواليها الملقي. ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأنّ السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يسعى لتحقيقها. هذا العنصر من أهمّ عناصر المنطوق لأنّه هوالّذي يحقّق الغرض المطلوب، ويكون في حصّة واحدة.

-ميدان التعبير الشفوي: هوأداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر، كما أنّه يحقّق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها. وهوأداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتّخذ شكلين " التعبير الوظيفي " وهذا ما يتمّ التركيز عليه و" التعبير الإبداعي " ويكون في ثلاث حصص بالنسبة إلى الطور الأول: تعبير شفهي اعتمادا على النص المنطوق باستعمال سندات بصرية، ثمّ تعبير شفهي باستعمال صيغ وتراكيب، ثمّ إنتاج شفهي ويكون بإنتاج نص شفهي اعتمادا على سندات بصرية على منوال النص المنطوق.

-ميدان فهم المكتوب : هوعمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهونشاط ذهني يتناول مجموعة من المركّبات (الفهم، وإعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النص). ويعتبر أهمّ وسيلة يكتسب المتعلّمون من خلالها المعرفة ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين في تفاعلهم مع النص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم وتنمية المتعة وحبّ الاستطلاع عندهم، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظة.

-ميدان التعبير الكتابي (الإنتاج الكتابي): هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم وواضح، تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول (في حدود مكتسبات المتعلّم في فترة زمنية معيّنة) ويعتمد في هذا الميدان على ما جاء في النص المنطوق والتعبير الشفوي(أي أنّ المتعلّم في حصة الإنتاج الكتابي ينتج جملا سليمة المعنى والمبنى ليترجم أفكاره ويبدي رأيه).

مخطط تعليمية التعبير الشفهي من خلا ل مناهج الجيل الثاني :

يدرس نشاط التعبير الشفهي من خلال حصص :

ـ فهم المنطوق + التعبير الشفوي : يعتبر الاستماع والتحدث ميدانين أساسين للتواصل الشفوي، ففيهما يتمّ التركيز على الإصغاء والحوار(تنمية مهارة الاستماع)، بتجنيد موارد معتبرة تظهر استعدادات المتعلّمين، ومواقفهم واتّجاهاتهم في الاستعمال السليم للغة العربية الفصحى.

ما يجب مراعاته في حصّة فهم المنطوق:

- عرض النص المنطوق مع مراعاة الجوانب التالية: الفكري/ اللغوي/ اللّفظي/ الملمحي)الإيحاء؛ الإيماء).
- تجزئة النص المنطوق وفق أحداث مع ملاحظة الصورة التابعة للنص وإسقاط المسموع على هذه الصورة.

-اكتشاف الجانب القيمي في المنطوق وممارستها في حصة التعبير الشفهي فيتمّ التعبير عن مشاهد (سندات بصرية لها صلة بالموضوع المراد للتعبير وله علاقة بموضوع النص المنطوق) باستعمال جمل توجيهية دالة ومحاولة نسج نص قصير ويكون العمل فوجي بين المتعلمين (العمل بنظام الأفواج).

- حصة تعبير شفهي: يتمّ في هذه الحصة استعمال الصيغ والتراكيب وتوظيفها للوصول بالمتعلّم إلى اكتساب اللغة وجعلها أداة طيعة لديه ووسيلة تفكيره وتعبيره اليومي. يستعمل الصيغ المستخرجة في جمل مفيدة من إنتاجه ويركّب تراكيب جمل اسمية أوغير ذلك.
- الإنتاج الشفهي: يتمّ التعبير على المشاهد، كلّ مشهد على حدا حتّى يكتسب المتعلّم رصيدا لغويا يساعده على إنتاج جمل في وضعيات تواصلية دالة عن كلّ مشهد ثمّ يتمّ الإدماج الجزئي للمشاهد ثمّ الإدماج الكلّي لهذه السندات، إلى أن يتمّ إنتاج نص قصير على منوال النص المنطوق. ويكون العمل مشترك بين المعلّم والمتعلّم. ومهمّة المعلّم إتاحة الفرصة للمتعلّمين وتدريبهم على التواصل الشفهي لأنّ الإنتاج الحقيقي ينطلق من تخطيط محكم بالتفكير في العملية من بدايتها.
- حصة الإنتاج الكتابي: في هذه الحصّة تسعى المادّة إلى إكساب المتعلّم فنّيات كتابة نص منسجم معنى وبنية. وعلى هذا الأساس، تتولّى اللغة العربية مهمّة إرساء الرصيد اللغوي ودعمه لدى المتعلم، وذلك قصد تحقيق الملكة اللغوية المهيكلة لفكره، والمنهجية الّتي تمكّنه من التحليل والتركيب،

والاستنباط والاستقراء. وكلّ ذلك حسب مستوى المتعلّمين. المهمّ أنّه في هذه الحصّة يمارس الكتابة ويوظفها لأغراض عدّة فالحصة مجزّأة إلى قسمين: قسم يتدرّب فيه المتعلّم على الإنتاج الكتابي ثمّ ينتج هوكتابيا وقسم يتمّ فيه تقييم الإنتاجات ذاتيا ومتبادلا ثمّ إعادة صياغة المنتوج حسب حصيلة التقييم.

تحليل الاستبيان الموجّه للمعلّمين:

- هل مدّة ٤٥ دقيقة كافية لحصة التعبير الشفهي في المناهج السابقة ؟
لا ١٠٠٪ ، نعم ٠٪

- الجميع أكّد أن حصّة ٤٥ دقيقة في المناهج السابقة ليست كافية لإتاحة الفرصة للمتعلمين للتواصل مشافهة واستثمار رصيده اللغوي في وضعيات تواصلية دالة خاصّة إذا كانت قاعات الدرس مكتظّة بالمتعلّمين إذ تصبح فرص التحدث بالنسبة للمتعلمين قليلة ، وفرص التصحيح ضئيلة وجدا.

- هل أنت راض على تقديم حصص التعبير الشفهي وفق المقاربة الجديدة (مناهج الجيل الثاني)؟
نعم ٩١٪ ، لا ٩٪

- كان رأي الأغلبية نعم، وهذا راجع إلى أنّ المقاربة الجديدة أعطت الحرّية للمعلّم للإبداع، كأن يختار ما يناسب متعلّميه ويتصرّف حسب ما تقتضيه الوضعيات التواصلية والمقاطع التعليمة.

- هل المقاربة الجديدة في الجيل الثاني تحقّق أهداف التعبير الشفهي ؟
نعم ٧٧٪. لا٪ ٣٠

- الكلّ أجمع على أنّ تقسيم الحصص في صالح المتعلّم، فهناك فرصة للتعبير ولتصحيح الأخطاء ولاستعمال اللغة وتوظيفها. وهناك من أكّد أنّ حصص التعبير الشفهي أخذت أكثر من حقّها في هذه المناهج وهذا ربما راجع لنفور المعلم من هذه الحصص التي تعتبر عند البعض بأنها جافة تعتمد على الحديث فقط.

- هل حصّة فهم المنطوق تساعد المتعلّم على التعبير الشفهي ؟
نعم ٦٦٪ ، لا٪ ٢٥

- من خلال حصّة فهم المنطوق تكون انطلاقة التعبير الشفهي، فكأنّ المعلّم يقدّم فكرة عن مجال التعبير للمتعلم فيستثير حافظته ويوجه تفكيره إلى ما نريد التحدث أوالتواصل عنه.

- هل حصّة الإنتاج الشفهي تخدم المتعلّم؟
نعم ٤٥٪ لا ٪ ٣٠

- نعم هي بمثابة تدريب على استعمال اللغة العربية الفصحى في وضعيات تواصلية دالة وربطها ببعضها لإنتاج نصّ سليم المعنى والمبنى، والتدريب فعل أساسي لاكتساب المهارة. وهناك من اعتبر أنّها حصة زائدة.

- هل حصص التعبير الشفهي تخدم حصص الإنتاج الكتابي ؟
نعم ٧٠٪ لا ٪ ٣٠

- المتعلّم إذا تدرّب على استعمال اللغة مشافهة يستطيع استعمالها كتابة، ويبقى عليه تنظيم أفكاره وترتيبها كتابة. أمّا إذا لم يتدرّب على استعمال اللغة وتوظيفها مشافهة فلا يستطيع استعمالها كتابة.
وهناك من قال بأن الإنتاج الكتابي يرجع إلى موهبة المتعلم.

- هل يتفاعل المتعلّم في حصّة فهم المنطوق؟
نعم ٦٠٪ لا٤٠٪

- إذا أحسن المعلّم أداء النص المنطوق وأوصله بشكل جميل وصحيح للمتعلّم مثلا كأن يشرح الكلمات الصعبة بالإشارات أوبالألفاظ أوبالصور أوبطريقته الخاصة يضع المتعلّم في جوالنص المنطوق ويهيّئ الظروف الملائمة لإلقاء النص فان المتعلم يتفاعل ويتواصل مع النص المنطوق.
ربمّا يرجع عدم التفاعل إلى تأثير اللغة الأم ، فهولا يفهم الألفاظ وبذلك يكون الرصيد اللغوي قليلا جدا أوالمتعلم لا يحسن الاستماع.

- هل حصص التعبير الشفهي تثري رصيد المتعلّم اللغوي ؟
نعم ٨٠٪ لا١٠٪

- المتعلّم في هذه الحصّة يتحدّث حتّى ولوكان باللغة الأمّ، ودور المعلّم التصحيح والتهذيب وبذلك يكتسب المتعلّم رصيدا لغويا ويوظّف المفردات الجديدة.
تعلّق المتعلّم باللغة الأمّ عائق أمام اكتسابه للغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى نفور الأساتذة أحيانا من الحصّة لأنّها تحتاج إلى صبر كبير على المتعلم وجهد أكبر معه حتّى يكتسب اللغة العربية الفصحى ويتحرّر من اللغة الأم.

- هل حصص فهم المكتوب تساعد المتعلم على التعبير ؟
نعم ١٠٠٪ لا٠٠٪

- الجميع أجمع على نعم لأنّ المتعلّم يأخذ من النص المقروء المفردات.

- هل عملية التدريب على الإنتاج الكتابي تخدم المتعلّم ؟
نعم ١٠٠٪ لا٠٠٪
- الجميع يجمع على أنّ أي شيء يعتمد على التدريب للوصول إلى درجة معينة من النجاح والمهارة.

تحليل الاستبيان الخاص بالمتعلّمين:

ـ هل تحب حصة فهم المنطوق ؟
نعم ٧٥ ٪ لا٢٠. ٪
- هناك من يستطيع البقاء مدة معينة ويستمع وهناك من لا يستطيع السكون والاستماع ،هناك من يحسن الاستماع وهناك من لا يحسن هذه العملية.

ـ هل يساعدك ما تسمع من المعلمة على التعبير ؟
نعم ١٠٠ ٪ لا ٠٪
- الجميع اجمع على أن ما يسمعه من المعلمة يساعده على التعبير لأن ما يسمعه يزيد من رصيده اللغوي إضافة إلى أن المعلمة إذا قالت كلمة غامضة بالنسبة للمتعلم ستشرحها ولا تتركها تمر هكذا.

ـ هل تساعدك حصة القراءة(فهم المكتوب) على التعبير ؟
نعم.٦٧،٥ ٪ لا.٣٠ ٪
- المتعلم الذي يعود إلى فهم المكتوب أي يعود إلى النص فقد فهم مضمونه فيعود إليه ليستعمل المعلومات الواردة فيه أما الذي لا يعود إلى النص فربما لم يعي مضمونه أوهولا يحسن توظيف مكتسباته من النص.

ـ هل حصص التعبير الشفهي محببة لديك ؟
نعم ١٠٠ ٪ لا ٠ ٪
- هذا دليل على أن المتعلم يميل إلى الكلام والتحدث دائما.

ـ هل تعود في حصة الإنتاج الكتابي إلى ما تعلمته في حصص التعبير الشفهي ؟
نعم.٨٩ ٪ لا ٢٠ ٪
- المتعلم يعود إلى ما اكتسبه من خلال حصص التعبير الشفهي ليعيد صياغته كتابيا إلا إذا كان لا يحسن توظيف ما اكتسبه أولا يستطيع الكتابة.

– هل تفضل في التعبير الحكاية ؟
نعم ٨٦لا.١٤.

– هل تفضل في الصورة ؟ نعم ٧٤ ٪ لا ٢٠ ٪

– هل تفضل وسائل أخرى ؟ إذا كان الجواب نعم ما هي ؟
نعم ٨٠٪ لا ٢٠ ٪
- الأشرطة الوثائقية، الرسوم المتحرّكة الهادفة، القصص القصيرة...

– الأغلبية تميل إلى حصص التعبير لأنّ المتعلّم بحاجة إلى الحديث لإشباع رغباته. وحبّه للتعلّم يجعله دائما يبحث عن الجديد بين الحصص لذلك فإنّ التنويع في الوسائل وكسر الروتين خلال الحصص التعليمية للتعبير يساعد المتعلّم كثيرا على تعلّم اللغة العربية الفصحى.

الاستنتاج:

في ضوء النتائج التّي توصلنا إليها فان المقاربة الجديد ة التي تولي أهمية كبير للتعبير ترقى باللغة العربية على ألسنة متعلمينا بنسبة كبيرة في المرحلة الابتدائية رغم أن هناك بعض التأثيرات التي يمكن معالجتها بالوقوف على أسبابها.

إن درس التعبير في المدرسة الابتدائية مهم للمتعلم حتى ينمي قدراته التعبيرية ويكتسب من خلاله اللغة ، لأن هذه التعلمات تعد الحجر الأساس التي تبنى عليها كل التعلمات التي تأتي فيما بعد.

المقترحات :

استكمالا لجوانب الدراسة الحالية، وما توصّلت إليه من نتائج نقترح ما يلي:

١- إجراء دراسة مماثلة تتناول صعوبات تدريس التعبير بشقيه وفق مناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة المدرسة الابتدائية وتلاميذها والمشرفين التربويين.

٢- إجراء دراسة لتقويم تدريس التعبير الشفهي والتعبير الكتابي في مناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة المرحلة الابتدائية والمشرفين التربويين.

٣- بناء برنامج لتطوير تدريس التعبير بشقيه (الشفهي والكتابي) في المرحلة الابتدائية.

٤ـ إجراء دراسة للوقوف على الصعوبات التي يواجهها المعلم والمتعلم في درس التعبير بشقيه والبحث عن الحلول لان التعبير هومنطلق تعلم اللغة.

التوصيات :

– استثمار الرصيد اللغوي من أجل إثرائه وتصحيحه وتنظيمه.

– إشباع الرغبة في الحديث، بإعطاء الحرية للتلميذ لعرض الأفكار الّتي يريدها، وانتقاء العبارات الّتي يؤدي بها تلك الأفكار.

– تشجيع محاولات الاسترسال، والانطلاق في التعبير.

-تشجيع التلميذ على بذل جهد عقلي من أجل تنويع التعبير واكتشاف الجوانب الخفية في المشهد.
- استغلال حصص التواصل الشفوي للتدريب على استعمال اللغة الصحيحة.
- التدريب على الإنتاج الكتابي يمنح فرصة للتصحيح والتغيير.
- الابتعاد عن النمطية وفكرة المقاس الواحد وفتح فرص الإبداع أمام المتعلّمين.
- التأكيد على الاهتمام بحصص التعبير الشفوي والتحضير لها تحضيرا جيدا واعيا بالأهداف المسطرة لها لأنه منطلق تعلم اللغة.
- اهتمام المعلم في المدرسة الابتدائية بالنسبة للطور الأول بالتوظيف السليم للفظ ومعنى الجملة قبل الاهتمام بقواعد اللغة.
- ضرورة استعمال الوسيلة في درس التعبير الشفوي لشد انتباه المتعلم وحصر تفكيره بالموضوع.
- ضرورة التحدث مع المتعلم بلغة عربية فصحى.
- ضرورة صّبر المعلم على المتعلم عند تعثر لغته حتى يصحح أخطاءه دون الرجوع إليها(من اللغة الأم إلى اللغة العربية الفصحى أواستعمال اللفظ بشكل سليم) وفسح المجال لزملائه لتصحيح تعثره.
- ضرورة إعطاء الوقت الكافي في البرنامج المدرسي للتعبير الشفهي الّذي هومنطلق تعلّم اللغة الفصحى حتىّ ننتقل للتعبير الكتابي بلغة سليمة المعنى والمبنى.
- ضرورة استعمال الوسائل الحديثة (القصة المصورة. أشرطة فيديو، أفلام وثائقية...).
- ضرورة الربط بين حصتي التعبير الشفهي والتعبير الكتابي في برنامج المدرسة الابتدائية لإتقان اللغة العربية مشافهة وكتابة.
- تدريس التعبير بشقيه ليس له زمن معين ولا حصة محددة بل هونشاط لغوى مستمر يجب على المعلم أن ينتبه وان يراعي التعبير في جميع الحصص
- إسناد تعليم مواد اللغة العربية خاصة التعبير إلى معلّمين مختصّين في اللغة العربية وذوي خبرة تربوية.
- ضرورة فتح مكتبات علمية وتربوية بسيطة بالمدارس الابتدائية.

المراجع والمصادر :

- "الفيروز آبادي "القاموس المحيط الهيئة العامة المصرية للكتاب الجزء الثاني ١٩٨٠م.
- الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي ٢٠١٦ للمجموعة المتخصصة للغة العربية واللجنة الوطنية للمناهج.
- " الشريف قصّار " تقنيات التعبير الكتابي والشفوي "الجزء الأول المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٨.
- " الشريف قصّار " تقنيات التعبير الكتابي والشفوي الجزء الثاني " المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٩٠.
- الديلمي طه حسين عبد الكريم الوائلي اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية اربد الأردن ١٩٩١م.
- راتب قاسم آشور محمد فؤاد الحوامدة أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ٢٠٠٣م.
- " رونيه أوبير " التربية العامة دار العلم الملايين بيروت الطبعة الأولى يناير ١٩٦٧.
- "علي أوحيدة " الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية الطبعة الثانية مدعمة بالأهداف الإجرائية ١٩٩٥ مطبعة عمار قرفي" باتنة ".
- " عبد العليم إبراهيم " الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية " في طرق التدريس" الطبعة السادسة دار المعارف مصر.
- " كمال عبد الحميد زيتون" التدريس نماذجه ومهاراته الطبعة الأولى ٢٠٠٣ عالم الكتب.
- منهاج اللغة العربية لسنة ٢٠١٦ الطور الأول.
- موسى إبراهيم التربأسي دراسات في أساليب تدريس اللغة العربية مطبعة الآداب النجف الأشرف العراق ١٩٧١.
- محمد الصالح حثروبي " الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي " دار الهدى " ٢٠١٢.
- "م.نجم عبد الله الموسوي م.م. رجاء سعدون زبون" مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية المجلد التاسع العدد السابع عشر كانون الأول ٢٠١٠ (أسباب ضعف تحصيل تلاميذ المرحلة الإبتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها)كلية التربية – جامعة ميسان كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان.